بسم الله الرحمن الرحيم

تصـــدير

بقلم سماحة الأستاذ الدكتور الشيخ يوسف القرضاوى

الحمد لله الذى بنعمه تتم الصالحات، الذى هدانا لهذا، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله.

وصلوات الله وسلامه على سيدنا وإمامنا وأسوتنا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعـــد . . .

فهذا هو الجزء السادس من خطبى المنبرية، التى تولى الأخ الكريم الباحث الداعية الموفق الدكتور الشيخ خالد السعد المدرس بجامعة البحرين، حفظه الله ورعاه، وسدد خطاه، تفريغها من أشرطتها، وكتابتها بخطه وقلمه، والتعليق عليها أحيانا بما يراه ملائما، مع ترقيم الآيات، وتخريج الأحاديث تخريجا موجزا.

وقد تعود أن يبعث بها إلىَّ لأراجعها، فقد أعدّل بها بعض العبارات التى يقتضيها الارتجال، أو أملأ بعض الفجوات نتيجة الخلل فى التسجيل، أو أُخرّج بعض الأحاديث التي قد يستعصي عليه تخريجها وأضع لها بعض العناوين الجانبية، وأكتب لها مقدمة موجزة، ثم أدفع بها إلى المطبعة.

وها هو قد فعل مع الجزء السادس كما فعل مع إخوته الخمسة من قبل، وهو يتناول موضوعات حية وساخنة من الموضوعات التى تعيشها أمتنا، ولا يستطيع الخطيب أن يعزل نفسه عنها.

وقد أعد الأخ الدكتور خالد خمس عشرة خطبة، وأعد مكتبى فى قطر: الخمس الأخيرة من أحدث الخطب، لتتمم العشرين، كما التزمنا فى الأجزاء السابقة: أن يشتمل كل منها على عشرين خطبة، لأنها عادة خطب طويلة، وإن كنت أنصح قرائى وأبنائى من خطباء المساجد ألا يقلدونى فى هذا التطويل. فقد يحتمل الناس منى ما لا يحتملون منهم، وقد قبلنى الناس على ذلك، وهم يأتون من أماكن بعيدة لذلك. وقد كنت أتمنى أن أكون تعودت غير ذلك.

وإنى لأسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الخطب قائلها وجامعها وناشرها وقارئها، إنه سميع مجيب.

الفقير إلى عفو ربه

يوسف القرضاوى

القاهرة فى: ذو القعدة ١٤٢٥هـ

ديسمبر ٢٠٠٤م

كما قام مكتبى فى قطر بتعميق تخريج الأحاديث، وردها إلى أصولها من كتب الحديث ومصادره الأصلية، عملا بمنهج التزمته من قريب. وهو الأرشد والأصوب إن شاء الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

بقلم: خـــالد السعـــد

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدّنا محمّد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الغرّ الميامين.

وبعد: فهذا هو الجزء السادس من (خطب الشيخ القرضاوى) أكرمه الله ورعاه، يسّر الله جمعه وإخراجه لينضمّ إلى إخوته الخمسة التي سبقته، وليساهم معها فى تبصير الأمّة وتوعيتها فى هذا الوقت بالذات، لا سيما أنّه يعالج فى جملة من مواضيعه حادثة (الحادى عشر من سبتمبر من عام ٢٠٠١م) التى أخذ فيها الأبرياء بأوزار المسيئين، وما أعقبها من تداعيات خطيرة لا تزال تفعل فعلها فى عالم الإنسانيّة المعذّب، وتخصّ أمّتنا بمزيد من القهر والأذى.

أمام هذا الحدث الرهيب والملمّة الصعبة، وقف الشيخ القرضاوى - وقد استشعر الخطر الذى يهدّد قلعة الإسلام - شاهراً سلاحه فى وجه من يريد اختراقها وكأنّه مقاتل فى معركة، يصول ويجول، ويكرّ ويفرّ، لئلاّ يؤُتى الإسلام من قبله. وهذا فى الحقيقة هو شأنه فى كلّ معركة موجّهة ضد الإسلام وأمّته، يبدو فيها هذا الشيخ الوقور أصلب من الحديد، لا يهاب ولا يلين، ولا يخضع لإغراء أو وعيد، حتى لو كلّفه ذلك حياته كما صرّح هو غير مرّة.

هكذا عهدناه من قبل فى العديد من القضايا مثل: قضيّة فوائد البنوك، وقضيّة سلمان رشدى، ومؤتمر السكان بالقاهرة، ومعركة الحجاب فى فرنسا، وقصة (وليمة لأعشاب البحر)، والمكتب التجارى الإسرائيلي بالدوحة، واستقبال بيريز فى قطر، والتطبيع مع دولة الغدر والعدوان، واتفاقيّات السلام المزعوم، ومقاطعة البضائع الأمريكيّة والإسرائيليّة، والعمليّات الاستشهاديّة ضدّ المحتلّين، والانتفاضة الفلسطينيّة الأولى والثانية، وقضايا المسلمين فى البوسنة

وأفغانستان، وكشمير والشيشان، والفلبين والسودان، وكوسوفو وجنوب لبنان، وأخيرا العراق . . . إلخ.

وما أحوج أمتّنا فى مثل هذه الظروف المعقّدة، والقوارع التى تنهال عليها وتتتابع: أن تفزع - بعد الله - إلى علمائها الأفذاذ، وشيوخها الثقات، لمعرفة الموقف السّديد فتلتزمه، والواجب المطلوب فتؤدّيه، عسى أن يبدّل الله حالها إلى أحسن حال، ويهيِّىء لها من أمرها رشدا.

حفظ الله شيخنا الكريم، وأبقاه بيننا ناطقاً بالحقّ، مناضلاً فى سبيله، سنين عديدة، وأعواماً مديدة، موفور الصحة والعافية، وسائر علماء الإسلام الصادقين الأحـرار.

خـالد السـعـد

* * *